أهم إكتشافات مدينة الإسكندرية من الفسيفساء
فى العصرين البطلمى والرومانى
"الإسكندرية وتاريخ طويل من الفسيفساء"

د.إيمان محسن شهاوى•

الملخص:

فى البداية لابد أن نعرف ماهو الفسيفساء ؟ هو فن زخرفة الأسطح المعمارية باستخدام مواد مختلفة ومتنوعة مثبتة جنباً الى جنب على طبقة من الجص أو المونة الملساء ويزخرف السطح بموضوعات متنوعة، هذا وقد استخدم الفسيفساء لتزين المساحات الكبيرة والصغيرة سواء فى الأرضيات او الجدران او الأسقف او القباب وايضاً النوافير فى الحدائق.

هذا وقد مر الفسيفساء بمراحل عديدة ومختلفة على مرالعصور حيث نفذ فى حضارة بلاد الرافدين، والحضارة المصرية القديمة، والحضارة اليونانية، وبدأ انتشاره واستخدامه على نطاق واسع فى القرن الخامس قبل الميلاد ، ظهرالفسيفساء فى العصر الهلينستى فى مختلف مدن العالم المحيط بالبحر المتوسط من بين المدن التى ارجعوا بدايات بعض تقنياته كانت مدينة الإسكندرية حيث كشف عن العديد من الأرضيات المنفذة بتقنيات مختلفة فى أنحاء متفرقة فى مصر.

كانت مدينة الإسكندرية من أهم المدن فى العالم القديم حيث كانت عاصمة المملكة البطلمية فى مصر، وأيضاً اهم المدن المصرية تحت حكم الإمبراطورية الرومانية، تميز العصر البطلمى فى مصر بوجود السلطة المركزية المتمثلة فى البلاط الملكى التى تتدخل فى جوانب الحياة اليومية ومن ضمنها إختيار الموضوعات والأساليب لتنفيذ الفسيفساء المستخدم فى زخرفة المبانى الحكومية.

هذا ونظراً لأهمية الفسيفساء والحضور القوى للورش السكندرية ومالها من أثر كبير ، وجدت العديد من اللوحات الهامة المنفذة فى مصر عن طريق الفنانين اليونانين فى منازل وقصور الحكام والأثرياء حيث كان البلاط الملكى هو المسئول عن القطع الفنية التى وجدت فى مدينة الأسكندرية أو خارجها .

من أهم اللوحات التى وجدت فى مدينة الإسكندرية كانت لوحة الكلب والمتصارعين من حفائر مكتبة الإسكندرية الحديثة، لوحات منطقة كوم الدكة مثل

•أثارى أول بمنطقة أثار الإسكندرية ومدير الشئون الأثرية لمركز الموزاييك – وزارة الاثار- مصر
emanshaway@yahoo.com

المنارة للاستشارات
www.

لوحة الطيور، النمر، الزهرة، الأشكال الهندسية، وغيرها، لوحات أبو قير سواء المجسدة أو الهندسية، وغير ذلك كثيراً من اللوحات الفريدة والتى تحمل خصائص مدرسة الإسكندرية والتى تأثرت بها جيرانها ، نظراً لأهمية مدينة الإسكندرية والتى ذاع صيتها قديماً حيث نفذت وظهر اسمها على عدد من لوحات الفسيفساء خارج مصر مثل لوحة الإسكندرية من مدينة جرش، لوحة كنيسة ام الرصاص، بالإضافة لتنفيذ فنارها الشهير على لوحة من لوحات قصر ليبيا، كل ذلك يدل على تاريخ مدينة الإسكندرية المتميز من الفسيفساء بل وشهرتها خارج مصر أيضاً.

الكلمات الدالة:

الفسيفساء، الإسكندرية، تاريخ، العصر البطلمى، البلاط الحاكم، العصر الرومانى.

المنارة للاستشارات

www.

المقدمة:

تعد مدينة الإسكندرية مدينة فريدة من نوعها، لها طابع خاص على مر العصور، فهى بحق مدينة عالمية متعددة الأحداث، والمواقف التاريخية، حيث كانت عاصمة للمملكة البطلمية فى فترة الحكم البطلمى لمصر، ثم أصبحت مدينة مصرية تحت حكم وسيطرة الرومان بعد هزيمة آخر ملوك البطالمة الملكة البطلمية كليوباترا فى معركة أكتيوم.

ولكن بداية لابد ان نعرف كيف أنشئت مدينة الإسكندرية، فأثناء زيارة الإسكندر الأكبر إلى واحة سيوة فى طريقه إلى معبد أمون فى النصف الثانى من القرن الرابع قبل الميلاد، رأى قرية صغيرة تدعى راكوتيس أو راع - قدت أو راقودة بالعربية، والتى تعنى "المدينة التى باركها الإله"، كانت مقابلة لجزيرة فاروس، فعهد الإسكندر الأكبر إلى مهندسه دينوقراطيس بتخطيط المدينة الجديدة، فبناها على تلال من الحجر الجيرى عام ٣٣١ قبل الميلاد، فى ٢٥ من شهر طوبة إلا أن القدر لم يمهله أن يرى مدينته التى تحاكى بها المؤرخين والكتاب بعد ذلك على مر العصور.

قسمت مدينة الإسكندرية غلى خمسة أحياء حملت الحروف الأبجدية الأولى، والتى تمثل الحروف الأولى من خمس كلمات يونانية ترجمتها "شيدها الإسكندر الملك ابن الإله". كل حى من الأحياء الخمسة وله مبانيه ومنشأته المختلفة (صورة رقم ١)، أوسعهم كان حى ميدان السباق ولكن طغى عليه الحى الملكى لتوسيع قصوره وحدائقه العامة وتشيد قصوره الجديدة التى كانت كثيرة العدد بما يتفق مع قول استرابون "أن المدينة تشمل أماكن وحدائق عامة وقصور ملكية تشغل ربع مساحتها بل ثلثها لأان كل ملك كان يحرص على أن يضيف بدوره جديداً إلى المبانى العامة والقصور الملكية" [١].

عثر فى هذه المبانى على فسيفساء إختلفت تقنياته وزخرفته من مكان لمكان ومن عصر لآخر، حسب الحالة الإقتصادية السائدة فى تلك الفترة، فقد كان الفسيفساء مرأة للإقتصاد والإزدهار للمكان المنفذ به، كما يدل على غنى أو فقر صاحب المبنى المنفذ به تلك الأرضيات (صورة رقم ٢).

واذا عرفنا الفسيفساء أنه فن زخرفة الأسطح المعمارية بدمج عناصر صلبة فى طبقة لينة فتتماسك فى مكانها بعد جفافها [٢]. مر هذا الفن بمراحل مختلفة عبر الحضارات فظهر فى حضارة بلاد الرافدين بالعراق بشكل مسامير فخارية باللون الأحمر والأسود والبنى مثبتة فى طبقة طينية فى حضارة الوركاء ، كما ظهر فى الحضارة المصرية

[١] عزت قادوس، أثار الإسكندرية القديمة، ٢٩

[٢] إيمان محسن شهاوى، الأشكال المجسدة، ٣٣.

المنارة للاستشارات
www.

القديمة بشكل بلاطات مربعة زرقاء من الفاينس كما فى جزء من جدار من هرم زوسر، اما فى الحضارة اليونانية فظهر بشكله الحالى. وبدأفى الإنتشار فى القرن الخامس قبل الميلاد، وكانت مقدونيا مركزاً هاماً لتطوير هذا الفن وانتشاره فى مختلف مدن حوض البحر المتوسط، هذا وقد أرجع البعض بدايات بعض تقنياته إلى مدينة الإسكندرية والتى كانت لمدرستها صيتاً كبيراً، حيث كشف عن العديد من الأرضيات المنفذة بتقنيات مختلفة فى أنحاء متفرقة من مصر عامة والإسكندرية خاصة.

ورغم أهمية فن الفسيفساء إلا أنه فى مصر لم يكتسب نفس الشهرة التى حظى بها فى مدن حوض البحر المتوسط، إلا أن مدينة الإسكندرية كانت استثناء حيث عثر بها على عدد كبير من لوحات الفسيفساء فائقة الصنع.

أهم مواقع مدينة الإسكندرية التى عثر بها على فسيفساء من خلال أعمال الحفائر الشاطبى

من أهم مواقع مدينة الإسكندرية والتى عثر بها على فسيفساء من خلال اعمال الحفائر فى العصر الحديث كانت منطقة الحى الملكى والتى تمثل حالياً الشاطبى ومحطة الرمل والأزاريطة، فأشهر لوحات الفسيفساء والتى تؤرخ بالعصر البطلمى كشف عنهما خلال حفائر مكتبة الإسكندرية الحديثة عام ١٩٩٣ أمام رأس لوخياس، لوحتى الكلب والمتصارعين والنى كشفا عنهما فى أنقاض حمام قديم إلى جانب قناة صرف، الحمام مكون من حجرتين أو ثلاثة للإستحمام، تؤرخا بالقرن الثانى قبل الميلاد.

لوحة الكلب (صورة رقم ٣): مربعة الشكل تقريباً، تبلغ من إحدى الجوانب ٣٢٥سم، منفذ عليها كلب جالس ذو طوق جلدى وأمامه إناء معدنى للشرب له مقبض يمسك منه، منفذة بتكنيك المكعبات متناهية الصغر[٣] opus vermiculatum.

لوحة المتصارعين (صورة رقم ٤): مربعة الشكل تقريباً، مساحتها ٤٠٠×٣٢٥سم، منفذ عليها رياضين أحدهما يظهر رأسه فقط ذو بشرة سوداء وجزء صغير من الجذع فقط، والرياضى الأخر ذو بشرة بيضاء ويظهر جسمه بالكامل، خلفهم جزء من حوض نافورة ، مما يدل على وجود جنسيات مختلفة فى مدينة الإسكندرية نتيجة لإنفتاحها على العالم الخارجى، منفذة بتكنيك المكعبات متناهية الصغر opus vermiculatum[٤].

المحارب (صورة رقم ٥): عثر أيضاً فى منطقة الشاطبى على لوحة المحارب بشكل شاب عارى يرتكز على ساقه اليمنى، ممسكاً بيده الرمح، بجواره جذع شجرة، اللوحة

(3) Abdel Fattah, A. & D. Said, "Decouvertes archologiques dans le quartier royal ptolmaque", 19-22.

(4) Said, D., "Deux mosaiques hellenistiques recemment decouvertes a alexandrie", 377

المنارة للاستشارات
www.

محاطة بإطار من الحيوانات المجنحة، عثر عليها فى عام ١٩٠٥، مساحتها ٢٢٠×١٦٧سم، محفوظة فى مخازن المتحف اليونانى الرومانى برقم ١١١٢٥، نفذت بتكنيك الحصى والمكعبات Pepple mosaic with opus Tessellatum, وهى تؤرخ بالقرن الثانى قبل الميلاد [٥].

صيد الأيل (صورة رقم ٦): من أهم لوحات المتحف اليونانى الرومانى، محفوظة حالياً فى مخازنه، منفذة بتكنيك الحصى مع المكعبات، تؤرخ ٢٩٠- ٢٦٠ قبل الميلاد، منفذ عليها ثلاثة من الإيروس يحاولوا اصطياد غزالة أمامهم، محاطة بإطار من ورق اللبلاب، ثم إطار الحيوانات الخرافية، ثم إطار من زخرفة الضفيرة [٦].

ظلت الشاطبى مليئة بلوحات الفسيفساء حتى فى العصر الرومانى، فقد كشف عن لوحات عدة ترجع إلى هذه الفترة، أهمهم :

الأسماك مع الشطرنج الملون (صورة رقم ٧): كبيرة الحجم نسبياً، مقسمة إلى ثلاث أجزاء، الجزء الأول عتبة عليها كلمة من حروف يونانية للترحيب، الجزء الثانى منفذ عليه زخارف هندسية مثل عقدة سليمان، الجزء الثالث منفذ بشكل دائرة داخل مربع داخلها اللوحة المركزية الوسطى (الإمبليما) منفذ داخلها أسماك متنوعة ومختلفة على خلفية بيضاء، حولها درع من زخرفة الشطرنج الملون، اللوحة فاقدة أجزاء، منفذة بتكنيك المكعبات متناهية الصغر Opus vermiculatumبينما باقى اللوحة منفذ بتكنيك المكعبات opusTessellatum، تؤرخ بأواخر القرن الثانى وبداية القرن الثالث الميلادى، محفوظة فى مخازن المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية[٧].

محطة الرمل

تعد منطقة محطة الرمل من أهم مواقع الإسكندرية الحديثة، وهى جزء من الحى الملكى قديماً، عثر بها على لوحات فسيفساء متعددة الزخارف، فائقة الصنع. من أشهر أعمال الحفائر التى تمت فى هذه المنطقة حفائر ارض القنصلية البريطانية والتى نفذت عن طريق مركز الدراسات السكندرية فى بداية تسعينيات القرن الماضى حيث كشف عن منزل، زخرفت أحد حجراته بالزهرة السداسية sexfoil داخل دائرة بحصى أبيض على خلفية سوداء، تؤرخ اللوحة بمنتصف القرن الثالث قبل الميلاد، محفوظة حالياً فى مخازن طابية النحاسين بالشلالات [٨].

أيضاً من ضمن أعمال الحفائر الهامة التى نفذت فى منطقة محطة الرمل كانت حفائر موقع سينما ديانا والتى عثر بها على العديد من الكيانات الأثرية، من أهمها منزل عثر

(5) Daszewski, W.A, Corpus, 102.
(6) Daszewski, W.A, Corpus, 120
(7) Adriani, A., Annuairo del musee, 149-150
(8) Anne-Marie Guimier Sorbets," Mosaics of Alexandria", 67-77.

المنارة للاستشارات
www.

به على حجرة كبيرة وهى حجرة الطعام Triclinuim منفذ بها أرضية فسيفساء منفذة بشكل حرف U+Tكما هو متبع فى حجرات الطعام الرومانية، الأرضية مربعة تقريباً، اللوحة المركزية الوسطى منفذ عليها رأس الميدوسا، حولها زخرفة الضفيرة، ثم درع من زخرفة قشور السمك الملونة. باقى أجزاء الأرضية مزخرفة بزخارف هندسية بالأبيض والأسود وملونة، نفذت اللوحة بتقنية المكعبات opus Tessellatum، بينما نفذت الإمبليما بتقنية المكعبات متناهية الصغر opus vermiculatum، تؤرخ بالنصف الأول من القرن الثانى الميلادى [٩]، تعرض الإمبليما فى متحف ال'سكندرية القومى بينما باقى الأرضية فحفظ فى مخازن طابية النحاسين بالشلالات. هذا وقد كانت تنفذ الميدوسا دائماً فى المنازل لتعكس الأرواح الشريرة من زائرى المنزل.

كما عثر على لوحة مركزية وسطى "إمبليما" فى حفائر البعثة الفرنسية فى شارع فؤاد بمحطة الرمل عام ٢٠٠٢م، فى حفائر الكنيسة الأرثوذوكسية، حيث عثر على مبانى أثرية مختلفة، إحدى هذه المبانى إحتوى على أرضية فسيفساء منفذ عليها حمامة ناشرة جناحيها، منفذة بطريقة الثلاث أرباع ، تؤرخ بالنصف الأول من القرن الثانى الميلادى[١٠]، محفوظة فى مخازن طابية النحاسين بالشلالات.

كوم الدكة

يعد متنزه أثرى لما به من كيانات أثرية مختلفة ومتعددة، ترجع لعصور مختلفة، مازالت قائمة فى مكانها الأصلى، كشف به ولازال عن أروع وأندر لوحات الفسيفساء، تحتوى منطقة كوم الدكة على المدرج الرومانى، الحمام الإمبراطورى العام، الصهاريج، قاعات الدراسة، ومنطقة الحى السكنى والتى تحتوى على العديد من المنازل والفيلات التى خصصت لعلية القوم لكنها دمرت وبنى فوقها فوقها منازل ومحلات وورش فقيرة فى فترة القرن الخامس وبعد ذلك.

بدأت أعمال الحفائر بالموقع فى عام ١٩٦٠ عن طريق المركز البولندى بالتعاون مع هيئة الآثار المصرية منذ عام ١٩٦٠ فعثر على مايقرب من تسعة منازل للأثرياء وعلية القوم منفذة على الطراز اليونانى ذو الفناء الواسع مثل منازل بومبى وهيركولانيوم بإيطاليا. إذا ما استعرضنا أهم قطع الفسيفساء التى كشف عنها فى موقع كوم الدكة فنجد أرضيات فيلا الطيور التى لازالت محفوظة فى مكان إكتشافها الأصلى، والتى تعد أندر أرضيات الفسيفساء والمحفوظة فى مكانها الأصلى in situ

(9) Anne-Marie Guimier Sorbets, “Le pavement du triclinium Ã la Meduse dans une maison”, 115-139.
(10) Anne-Marie Guimier Sorbets,” les mosaiques d alexandrie: Nouvelles decouvertes”, 38-48.

المنارة للاستشارات
www.

فى مصر كلها فهى تعد متحف صغير للفسيفساء مفتوح للزيارة. تحتوى فيلا الطيور على ثلاث حجرات للنوم وصالة كبيرة للطعام

أرضية النمر (صورة رقم ٨): تعد أقدم أرضيات فيلا الطيور، تؤرخ ١٠٠ ميلادياً، منفذ عليها من الخارج للداخل: زخرفة هندسية بشكل الدوائر المتقاطعة بالأبيض والأسود، زخرفة نباتية بشكل أوراق وأفرع نبات الأكانثوس المتشابكة، ثم الإمبليما منفذ عليها حيوان النمر.

أرضية الزهرة: تؤرخ ١٣٣ميلادياً، منفذ عليها زهرة ذات ست بتلات بمكعبات سوداء على خلفية بيضاء داخل مثمن ثم مربع.

أرضية الطيور: والتى أطلق على الفيلا هذا الاسم نسبه الى هذه الأرضية، كانت عبارة عن تسع مربعات متبقى منها سبعة فقط، منفذ داخلها أنواع مختلفة ومتنوعة من الطيور منها ماهو شائع فى البيئة المصرية مثل طائر البطة، الحمامة، ومنها ماكان مرتبط بحدائق الأثرياء وعلية القوم مثل الطاووس والببغاء.

حجرة الطعام: تؤرخ بالنصف الأول من القرن الثانى الميلادى، منفذة بشكل حرف U+T كعادة حجرات الطعام الرومانية، منفذة بتقنيتين مختلفتين، الجزء بشكل حرف U بتقنية المكعبات بالأبيض والأسود Opus Tessellatum ، الجزء بحرف T بتقنية الشرائح Opus Sectille بأنواع مختلفة من الأحجار كالرخام الرمادى والبورفير الأحمر[١١].

لم يقتصر فسيفساء كوم الدكة على أرضيات فيلا الطيور فقط، بل وجدت لوحة فسيفساء جدارية كانت تزين جدران حائط الحمام الإمبراطورى العام، تعد هذه اللوحة من أندر لوحات الفسيفساء فى مصر عامة نظراً لعدم العثور على أى لوحات جدارية آخرى من الفسيفساء الجدارى فى مصر سوى هذه اللوحة. منفذ عليها الإله ديونيسوس اله الخمر، ممسك بعصاه الشهيرة الثرسيوس،تؤرخ بالربع الثالث من القرن الأول الميلادى[١٢]، كانت معروضة فى المتحف اليونانى الرومانى قبل غلقه.

من اللوحات الهامة التى كشف عنها فى تسعينيات القرن الماضى فى موقع كوم الدكة، خلف المدرج الرومانى، على عمق ثمانى أمتار، تؤرخ بالقرن الثالث الميلادى، أرضية منفذ عليها شكل زخرفى للصليب بشكل الضفيرة وهى من الأشكال الشائعة فى العصر الرومانى على لوحات الفسيفساء، منفذ على الإمبليما رجل ملتحى ممسك بكأس الشراب بيده يمثل إله الخمر ديونيسوس باخوس، رممت هذه اللوحة وتم عرضها على جدران فيلا الطيور حالياً.

(11) Kolataj, W, & Majcherek. G. &Parandowska, Villa of birds, 38-45.
(12) Daszewski, W.A, corpus, 130.

المنارة للاستشارات
www.

أيضاً عثر على أرضية فسيفساء فى فيلا أمام المدرج الرومانى، وجدت تحت أنقاض شارع البورتيكو، منفذ عليها زخارف هندسية بالابيض والأسود بشكل قشور السمك (صورة رقم ٩) بالإضافة لتنفيذ الدرفيل حول الشوكة المثلثة فى أركان اللوحة الأربعة[١٣]. زخرفت الإمبليما بثلاث طيور مختلفة ، تؤرخ بفترة مبكرة عن تاريخ الأرضية، حيث ترجع إلى القرن الأول قبل الميلاد فى حين أن الأرضية تؤرخ بالقرن الثالث الميلادى، مما يدل على تعاقب الأزمنة فى موقع كوم الدكة وأهمية الأبنية من خلال اللقى الاثرية ومنها الفسيفساء.

كما عثر فى أحد المنازل بجوار فيلا الطيور على أرضية تؤرخ بمنتصف القرن الثالث الميلادى منفذة بتقنية opus Tessellatum منفذ عليها زخرفة قوس قزح والتى شاعت خارج مصر وخاصة فى شمال أفريقيا فهى تشبه الزجزاج، حيث تم استخدامها عوضاً عن تغطية الأرض بأى أقمشة عليها، تعد هذه اللوحة الوحيدة التى تحمل هذه الزخرفة فى مصر حتى الآن.

كما عثر حالياً على أرضية فى منطقة كوم الدكة وتحديداً عام ٢٠٠٩ منفذ بشكل دائرة داخل مربع ، عليها زخرفة الخرزة والبكرة فى إطارها (صورة رقم ١٠)، ثم زخرفة قشور السمك، فاقدة للوحة المركزية الوسطى، منفذة بتقنية المكعبات Opus Tessellatum تؤرخ بنهاية القرن الثالث الميلادى وبداية القرن الرابع الميلادى[١٤].

هذا ولازالت تمتلك منطقة كوم الدكة العديد والعديد من لوحات الفسيفساء فى المنازل والفيلات، بعضها كشف عنه والبعض الآخر ينتظر إزاحة التراب عنه، مما سيثرى تاريخ الفسيفساء فى مصر كلها وليست مدينة الإسكندرية فقط.

أبو قير

أو كانوب كما كان يطلق عليها قديماً، تعد من المناطق الزاخرة بالعديد من الكيانات الأثرية التى ترجع إلى عصور مختلفة، من بين هذه الآثار كانت أرضيات الفسيفساء، حيث عثر على لوحة من العصر البطلمى، تؤرخ بنهاية القرن الثانى قبل الميلاد، منفذ عليها زهرة سداسية متفتحة مكونة من طبقتين على خلفية سوداء.

عثر أيضاً على لوحة المنظر النيلى والذى كشف عنها بريتشيا علم ١٩١٦ من خلال حفائر المتحف اليونانى الرومانى، منفذ عليها البيئة المصرية ومخصصاتها من طيور متنوعة ومختلفة كالديك، أبى قردان، الحمامة، ونباتات كنبات البردى، تؤرخ اللوحة بالربع الأخير من القرن الأول قبل الميلاد [١٥].

(13) Maijcherek, G., Alexandria: Current research, 128-130.
(14) Maijcherek, G., excavations and preservation work, 2008, 27-38
(15) Daszewski, W.A, corpus, 141.

المنارة للاستشارات
www.

أرضية قمة الموجه، دائرية الشكل، عثر عليها عام ١٩١٦، فاقدة اللوحة المركزية الوسطى، نفذت زخرفة قمة الموده فى إطارها.

الحضرة

عثر بها على أثار مختلفة ومتنوعة من جبانات، أوانى فخارية، تماثيل، وأيضاً فسيفساء، حيث عثر على لوحة منفذ عليها الربة كليو ربة التاريخ، تؤرخ بالقرن الثانى الميلادى [١٦]، منفذة بتقنية المكعبات متناهية الصغر Opus Vermiculatum، تعد اللوحة الوحيدة حتى الآن المنفذ عليها واحدة من ربات الفنون التسعة فى مصر.

الحى الوطنى أو حى المصريين

والذى يمثل قرية راكوتيس قديماً، كان له نصيب ليس بكثير من لوحات الفسيفساء، والتى يعود معظمها إلى العصر الرومانى نتيجه لإزدهاره إلى حد ما فى هذا التوقيت وإنهيار الحى الملكى نتيجة للثورات التى قامت فى مصر فى تلك الفترة، حيث عثر على لوحة منفذ عليها رأس الميدوسا من منطقة القبارى غرب الإسكندرية، منفذ حولها زخرفة قشور السمك الملونة، اللوحة منفذة بتقنية المكعبات Opus Tessellatum، تؤرخ بالنصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد[١٧].

عثر أيضاً فى منطقة عمود السوارى على لوحة منفذ عليها زخارف هندسية بشكل مثلثات ومستطيلات ومثمن فى منتصف اللوحة، تؤرخ بالقرن الثانى الميلادى.

هذا ولازالت مدينة الإسكندرية تكشف عن مخزونها واسرارها من الفسيفساء، فقد كشف فى الفترة الأخيرة فى حفائر الإنقاذ عن العديد من لوحات الفسيفساء بتقنيات مختلفة، تؤرخ بعصور مختلفة، مثل لوحة المثلثات المشعة الملونة من منطقة محرم بك، منفذة بتقنية المكعبات Opus Tessellatum، تؤرخ بمنتصف القرن الرابع الميلادى (صورة رقم ١١).

لوحة الشطرنج بالأبيض والأسود، عثر عليها فى منطقة العطارين (صورة رقم ١٢)، منفذة بتقنية المكعبات Opus Tessellatum، تؤرخ بالقرن الثالث الميلادى [١٨].

بالإضافة لأرضية الطيور من شارع السلطان حسين، تؤرخ بالقرن السادس الميلادى، منفذة بتقنية المكعبات Opus Tessellatum، منفذ عليها حيوانات أسطورية، بالإضافة لأشكال طيور متنوعة داخل أشكال هندسية.

(16) Daszewski, W.A, Corpus, 132

(17) Daszewski, W.A, Corpus, 120.

[١٨] إيمان محسن شهاوى، الأشكال الهندسية، ١٦٠.

المنارة للاستشارات
www.

كما عثر على أرضية ذات تقنية نادرة الظهور فى مصر فى محرم بك، منفذة بتقنية الزجزاج Opus Specatum والتى تنفذ بوحدات من الفخار ترص بجوار بعضها البعض بشكل شوكة السمكة، لازالت قيد الدراسة والنشر من قبل مكتشفيها.

كما عثر على مجموعة من لوحات الفسيفساء فى شارع سليمان يسرى، بالأبيض والأسود، ولكن أهمها لوحة منفذة بتقنية المكعبات العشوائية Opus Segmentatum وهى استخدام قطع صغيرة من الرخام بجوار بعضها البعض ترص بشكل عشوائى، لكنها أيضاً قيد الدراسة والنشر من قبل مكتشفيها.

كل ماسبق يشير إلى أن الفسيفساء فى مدينة الإسكندرية ارتبط فى البداية ارتباطاً وثيقاً بالمواطنين اليونانين المقدونيين، ثم بعد ذلك بالمصريين المتأثريين بالطبقة اليونانية، ثم انتشر فى مصر، حيث نلاحظ الجودة العالية للوحات البطلمية مع قلة عددها، مقارنة باللوحات الرومانية التى شاعت فى العصر الرومانى نتيجة طبيعية لإنتشار فن الفسيفساء فى هذا العصر وأصبح لكافة فئات الشعب وليس قاصر على البلاط الحاكم وعلية القوم كما فى العصر البطلمى. هذا وان دل فأنه يدل على أن الفسيفساء البطلمى إرتبط إرتباطاً وثيقاً بالأثرياء والقصر الملكى والبلاط الحاكم الذى تدخل فى كيفية تنفيذ لوحات الفسيفساء بل والموضوع المنفذ عليها أيضاً بل وتحديد طبيعة عمل عمال الفسيفساء الذين يتم إحضارهم من اليونان لتنفيذ هذه الأرضيات فى الإسكندرية البطلمية.

كل هذا يدل على الحضور القوى لورش مدينة الإسكندرية والتى بدأت تأثر فيما حولها سواء داخل أو خارج مصر، حيث كانت تنفذ اللوحات فى الورش السكندرية ثم ترسل لباقى الأماكن كمنتج جاهز الصنع.

لم يقتصر أهمية دور مدينة الإسكندرية على العصرين البطلمى والرومانى فقط، بل كان لها دوراً هاماً أيضاً فى العصرالبيزنطى وذلك بعد إنتشار الديانة المسيحية. حيث تصدرت كنيستها الدور القيادى فى المجامع الكونية والقرارات الدينية، فنجد المدينة منفذة على عدد من لوحات الفسيفساء البيزنطية فى أنحاء متفرقة من العالم، فنجدها على لوحة من جرش بالأردن، منفذة مع مدينة ممفيس، تؤرخ ٤٥٠ ميلادياً.

كما نفذت على أرضية من صفورية بفلسطين، منفذ عليها مناظر لفيضان النيل وسيدة جالسة تمثل مصر، وشكل لمقياس النيل، وعمود دقلديانوس بالإضافة لجزء من أسوار مدينة الإسكندرية القديمة وفوقها نقش لكلمة الإسكندرية باللغة اليونانية القديمة، تؤرخ هذه اللوحة بالقرن الخامس.

المنارة للاستشارات
www.

أيضاً لوحة منفذ عليها مقياس النيل مع نقش باللغة اليونانية القديمة يمثل مدينة الإسكندرية، عثر عليها فى بيت ليونتس- بيت شاهين فى فلسطين (صورة رقم ١٣)، تؤرخ بالقرن الخامس الميلادى[١٩].

كما نفذت مدينة الإسكندرية بقبابها الشهيرة البيزنطية مع نقش باللغة اليونانية يمثل كلمة الإسكندرية (صورة رقم ١٤) على لوحة من مدينة جرش بالأردن ، تؤرخ بالقرن السادس الميلادى.

كما نفذت على لوحة كبيرة من كنيسة القديس أسطيفانوس بأم الرصاص بالأردن، تؤرخ بالقرن الثامن الميلادى، منفذ عليها عدة مدن فى العالم القديم منهم مدينة الإسكندرية بمبانيها مع نقش يوضح كلمة الإسكندرية.

كل هذا يدل على مكانة مدينة الإسكندرية وأهميتها كمدينة عالمية أثبتت وجودها منذ بداية انشائها فكل مكان فيها يعد قطعة فنية لها طابع خاص عن باقى محافظات مصر ومدنها كلها، هذا ونأمل فى الكثير من الإكتشافات فى الإسكندرية فى الفترة القادمة والذى ستؤدى بدورها إلى تغيير مجرى تاريخ الفسيفساء فى مصر.

(19) http://www.seetheholyland.net/tag/mosaic

المنارة للاستشارات
www.

الاشكال واللوحات

١ – خريطة مدينة الإسكندرية بأحيائها القديمة

٢- جوجل ماب توضح مواقع الفسيفساء فى مدينة

المنارة للاستشارات
www.

٣-فسيفساء الكلب من حفائر مكتبة الإسكندرية الحديثة بالشاطبى

٤- فسيفساء المتصارعين من حفائر مكتبة الإسكندرية الحديثة

المنارة للاستشارات
www.

٥- فسيفساء المحارب من الشاطبى مخزنة فى مخازن المتحف اليونانى الرومانى

٦- فسيفساء صيد الأيل من الشاطبى مخزنة فى مخازن المتحف اليونانى الرومانى

المنارة للاستشارات
www.

٧- فسيفساء الأسماك من الشاطبى مخزنة فى مخازن المتحف اليونانى الرومانى

٨- فسيفساء النمر من فيلا الطيور بموقع كوم الدكة *insitu*

المنارة للاستشارات
www.

٩- فسيفساء الطيور وقشور السمك والدولفين بالأبيض والأسود محفوظة

فى مخازن كوم الدكة

١٠- فسيفساء الخرزة والبكرة من موقع كوم الدكة محفوظة فى مخازن

كوم الدكة

المنارة للاستشارات
www.

١١- فسيفساء المثلثات المشعة من محرم بك محفوظة فى مخازن طابية النحاسين

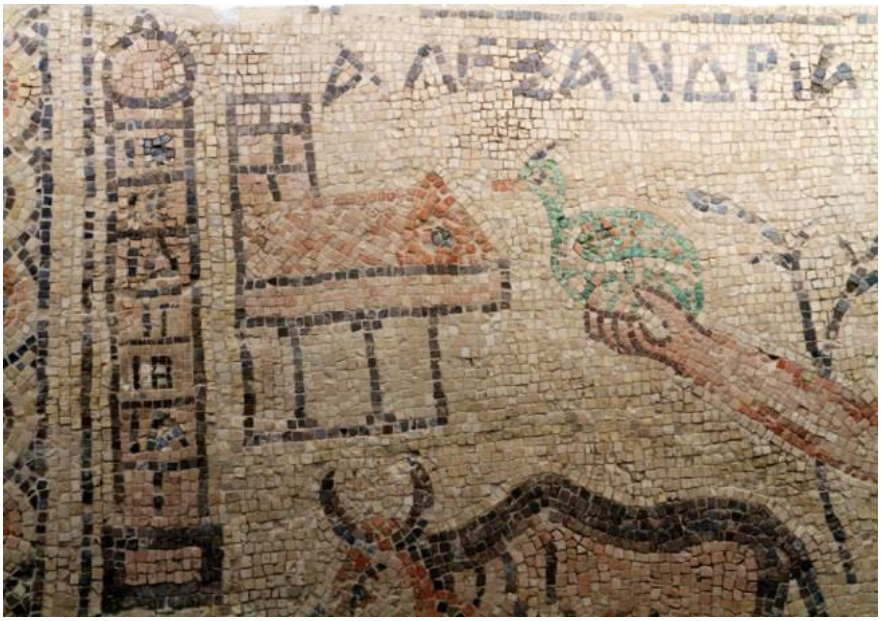

١٣- فسيفساء بيت ليونتس بيت شاهين فلسطين

المنارة للاستشارات
www.

١٢- فسيفساء الشطرنج من العطارين محفوظة فى ادارة الترميم بالمتحف البحرى

١٤- فسيفساء جرش بالاردن

المنارة للاستشارات
www.

جدول مصدر الصور

رقم الصورة	الصورة	مصدرها
-١	خريطة مدينة الإسكندرية بأحيائها القديمة	http://www.alexandria.gov.eg
-٢	جوجل ماب توضح مواقع الفسيفساء فى مدينة الإسكندرية	من تنفيذ الباحثة
-٣	فسيفساء الكلب من حفائر مكتبة الإسكندرية الحديثة بالشاطبى	https://www.bibalex.org /AntiquitiesMuseum
-٤	فسيفساء المتصارعين من حفائر مكتبة الإسكندرية الحديثة بالشاطبى	https://www.bibalex.org/ AntiquitiesMuseum
-٥	فسيفساء المحارب من الشاطبى مخزنة فى مخازن المتحف اليونانى الرومانى	سجل المتحف اليونانى الرومانى
-٦	- فسيفساء صيد الأيل من الشاطبى مخزنة فى مخازن المتحف اليونانى	Hassan Fekri, 2002: 145.
-٧	فسيفساء الأسماك من الشاطبى مخزنة فى مخازن المتحف اليونانى الرومانى	ايمان شهاوى، الأشكال المجسدة، ٢٠١٢: ١٢٢.
-٨	فسيفساء النمر من فيلا الطيور بموقع كوم الدكة insitu	تصوير الباحثة.
-٩	فسيفساء الطيور وقشور السمك والدولفين بالأبيض والأسود محفوظة فى مخازن كوم الدكة	إيمان شهاوى، الأشكال المجسدة، ٢٠١٢: ١٢٧.
-١٠	فسيفساء الخرزة والبكرة من موقع كوم الدكة محفوظة فى مخازن كوم الدكة	Majcherek, report kom eldikka, 2009: 27.
-١١	فسيفساء المثلثات المشعة من محرم بك محفوظة فى مخازن طابية النحاسين	تصوير الباحثة.
-١٢	فسيفساء الشطرنج من العطارين محفوظة فى ادارة الترميم بالمتحف البحرى	تصوير الباحثة.
-١٣	فسيفساء بيت ليونتس بيت شاهين فلسطين	/http://www.seetheholyland.net/tag/mosaic
-١٤	فسيفساء جرش بالاردن	تصوير الباحثة

المنارة للاستشارات
www.

المراجع العربية:

شهاوى. إيمان محسن، ٢٠١٢: الأشكال المجسدة فى الفسيفساء الرومانى فى مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

شهاوى. إيمان محسن، ٢٠١٨: الأشكال الهندسية فى فسيفساء مصر فى العصر الرومانى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

قادوس، عزت، ٢٠٠٥: أثار الإسكندرية القديمة، الطبعة الاولى، الإسكندرية.

المراجع الأجنبية:

• Adriani, A, 1934: Annuaire del Museo Greco- Romano1932- 1933, vol. I, Alessandria.

• ----------, 1940: Annuaire du musée Gréco- Romain1935- 1939, Alexandria.

• Abdel Fattah, A.& D. Said, 1997: Dcouvertes archologiquies dans le quartier royal ptolmaque de lancienne Alexandrie, Egypt, Afrique et orient, 19-22.

• Blanc, P. et Courboules, M. L, 2003: Deux nouvelles mosaiques de pavement à Alexandrie conservation et restauration in: Patric Blanc, Mosaics: Conserve to display? Arles.

• Breccia, E. 1924: Le Musée Gréco- Romain 1922- 1923, Alexandria.

• Breccia, E. 1926: Monuments de l` Egypt Gréco- Romaine, SAA, Tome Premier, Bergamo.

• Breccia, E. 1932: Le Musée Gréco- Romain 1925- 1931, Bergamo.

• Daszewski, W. A. 1985: Corpus of Mosaics from Egypt, I, Mainz.

• Dunbabin, M. D. K. 1999: Mosaics of the Greek and Roman World, Cambridge University Press.

• Dobrowolski, Jaroslaw. 2005: Villa of the Birds Five years later: Early Roman Mosaics in Alexandria, Egypt, in: Reflecting on the Theory and Practice of Mosaics Conservation, in: the 9th conference of the international committee for the conservation of mosaics, Aicha Ben Abed, Marth Demath (eds), Hammamat, Tunisia, Los Angelos, 51- 56.

• Empereur, J. Y. 1995: Fouilles et decouvertes recants, Alexandria, 86- 95.

• Empereur, J. Y. 1997: Recherches Recentes à Alexandrie, BSFAC, no. XXX, France, 170- 179.

• Empereur, J. Y. 1998: Alexandrie Redécouverte, Paris.

• Guimier-Sorbets, A. M. 1997: Les mosaiques d` Alexandrie: nouvelles découverte, bulletin de la socie`te` francaise d` archeologie classique BSFAC, no. XXX, France, 188: 193.

• ----------, 1998: Le pavement du Triclinium à la medusa dans une maison d`L' époque Imperial à Alexandrie, Etudes alexandrines, I, 115-139.

المنارة للاستشارات
www.

• ----------, 2004: Mosaics of Alexandria in: A. Hirst & M. Silk (eds.), Alexandria Real and Imagined, The American University press, Cairo, 76- 77.

• ----------, 2005: Un Nouvel Emblema Alexandrine: Terrain du Patriarcat Gréco Orthodox, in: La Mosaique Gréco- Romaine, Helene Morlier (ed.), IX, vol. I, Ecole Francaise de Rome, 567- 577.

• Kolataj, W. & Majcherek, G. & Parandowska, E. 2007: Villa of the Birds: The Excavation and Preservation of Kom al Dikka Mosaics, American Research Center in Egypt, Cairo.

• Maijcherek, G. 2007: Alexandria- Current Research in: Seventy Years of Polish Archaeology in Egypt, University of Warsaw, 128-133.

• ----------, 2009: Alexandria, Kom el Dikka, Execavations and Preservation Work, Preliminary Report 2008/2009, PAM XXI, 27-38.

• Parandowska, Ewa. 2003: Conservation of Mosaics from the Early Roman Villa at Kom el-Dikka- Alexandria, in: Mosaics: conserve to display, Patric Blanc (ed.), Arles, 103-110.

• Said, D. 1994: Deux Mosaïques Hellénistiques Récemment Découvertes à Alexandrie, BIFAO, Tome 94, Le Caire, 67-77.

المواقع الإلكترونية

- http://www.alexandria.gov.eg
- https://www.bibalex.org /AntiquitiesMuseum
- http://www.seetheholyland.net/tag/mosaic

المنارة للاستشارات
www.

The Important Discoveries of Mosaics from Alexandria in Ptolemaic and Roman periods

Dr.Eman Mohsan Shahawy•

Abstract:

At first we must know what the mosaic is? Is the art of decoration of architectural surfaces using different materials and variety installed side by side on a layer of plaster or smooth mortar and decorate the surface with a variety of subjects. The mosaic was used to decorate the large and small areas, whether in floors, walls, ceilings or domes, as well as fountains in the gardens.

The mosaics passed through many different stages from the periods, where it was carried out in the civilization of Mesopotamia, ancient Egyptian civilization and Greek civilization, and began to spread and use widely in the fifth century BC, the mosaic appeared in the Hellenistic period in the various cities of the world surrounding the Mediterranean Sea Return to its beginnings was the city of Alexandria, where he revealed many of the floors implemented by different techniques in different parts of Egypt.

The city of Alexandria was one of the most important cities in the ancient world where it was the capital of the Ptolemaic kingdom in Egypt, and also the most important Egyptian cities under the rule of the Roman Empire. The Ptolemaic period in Egypt marked the existence of the central authority of the royal court that interferes with aspects of everyday life.

Mosaic used in the decoration of government buildings, Due to the importance of mosaics and the strong presence of the

• Archaeologist in Alexandria department for antiquities (ADA), Director of archaeological affairs for the center of mosaics in Egypt- Ministry of Antiquities- Egypt.
emanshaway@yahoo.com

المنارة للاستشارات
www.

Alexandrian workshops and their money, there were many important panels executed in Egypt by Greek artists in the houses and palaces of the rulers and the wealthy, where the royal court was responsible for the pieces of art found in or outside Alexandria.

Among the most important panels found in the city of Alexandria the panel of the dog and the wrestlers from the excavations of the Modern Library of Alexandria, the panels of of Kom al-Dekka site such as birds, Tiger, Rosetta, geometric shapes, etc., Abu Qir panels, whether figurative or geometric, The Alexandria School, which has been influenced by its neighbors due to the importance of the city of Alexandria, which was famous for its old name, where it was implemented and its name appeared on a number of mosaics outside Egypt such as the Alexandria panel from Jerash, A panel from Palace of Libya, all of this indicates the history of the city of Alexandria distinguished mosaic and even famous.

Keywords:

Mosaic - Alexandria - history - Ptolemaic period - Roman period

المنارة للاستشارات

www.